



السبت ٦ ذو الحجة ١٤٤٧ هـ - 23 مايو 2026 م

أخبار النافذة

مبدل إست أي|| بهذه الإستراتيجية حلت واشنطن الدمار إلى الشرق الأوسط رغم تعرضها للزلازل طوال تاريخها.. كيف صمدت أهرامات زيادة صادرات الغاز|| MEES الحيزة لأكثر من 4500 عام؟ محمد الفاتح.. السلطان الذي حقق بشارة القسطنطينية وفتح أبوابها للإسلام الإسرائيلية إلى مصر عبر خط أسدود-عسقلان في يونيو القادم المنصة || غيوم الحرب الإيرانية ترسم مسار أسعار الفائدة في مصر تحركات مكثفة لإنهاء الحرب.. فريق تفاوض قطري وقائد الجيش الباكستاني يتجهان إلى طهران قصف الأسواق في السودان: حرب تطارد المدنيين في غذائهم وتفتح باب الغلاء والمجاعة المونيتور || اتهامات إثيوبية لمصر بقرلة الوصول إلى البحر الأحمر.. تقرير يكشف أبعاد الصراع الإقليمي

□

Submit

Submit

- [الرئيسية](#)
- [الأخبار](#)
 - [اخبار مصر](#)
 - [اخبار عالمية](#)
 - [اخبار عربية](#)
 - [اخبار فلسطين](#)
 - [اخبار المحافظات](#)
 - [منوعات](#)
 - [اقتصاد](#)
- [المقالات](#)
- [تقارير](#)
- [الرياضة](#)
- [تراث](#)
- [حقوق وحرمان](#)
- [التكنولوجيا](#)
- [المزيد](#)
 - [دعوة](#)
 - [التنمية البشرية](#)
 - [الأسرة](#)
 - [مديا](#)

الرئيسية « تراث

محمد الفاتح.. السلطان الذي حقق بشارة القسطنطينية وفتح أبوابها للإسلام





السبت 23 مايو 2026 08:00 م

في صفحات التاريخ الإسلامي رجالٌ لم يكونوا مجرد حكام أو قادة جيوش، بل كانوا علامات فارقة غيرت مجرى الأمم، وصنعت تحولات كبرى بقي أثرها قرونًا طويلة. ومن بين هؤلاء يبرز اسم السلطان محمد الثاني العثماني، المعروف بلقب محمد الفاتح، ذلك السلطان الشاب الذي ارتبط اسمه بواحد من أعظم الفتوحات في التاريخ الإسلامي: فتح القسطنطينية سنة 1453م.

لم يكن فتح القسطنطينية حدثًا عسكريًا عابرًا، بل كان انتصارًا إيمانيًا وحضاريًا وسياسيًا. فقد مثل نهاية الدولة البيزنطية التي استمرت أكثر من ألف عام، وفتح بابًا جديدًا لنهضة الدولة العثمانية، كما أعاد إلى ذاكرة المسلمين معنى البشارة النبوية التي تعلقت بهذه المدينة العظيمة.

لقد كان محمد الفاتح قائدًا جمع بين الإيمان الراسخ، والعلم، والذكاء السياسي، والتخطيط العسكري، والجرأة في اتخاذ القرار. ولذلك لم يكن انتصاره وليد الحظ، بل ثمرة إعداد طويل، وتربية قوية، ورؤية واضحة.

أولاً: نشأة محمد الفاتح وتربيته

وُلد السلطان محمد الثاني سنة 1432م في مدينة أدرنة، في بيت ملك وجهاد، فهو ابن السلطان مراد الثاني، أحد السلاطين العثمانيين الأقوياء. نشأ محمد منذ طفولته في بيئة اهتمت بإعداد الأمراء إعدادًا خاصًا، لأنهم لم يكونوا يُربون للترف والراحة، بل للمسؤولية وقيادة الأمة.

تعلم القرآن الكريم، والفقه، والحديث، واللغة العربية، والفارسية، والتركية، كما درس التاريخ والجغرافيا والرياضيات وفنون الحرب. وكان من أبرز من أثروا في شخصيته العالم الرباني آق شمس الدين، الذي لم يكن معلمًا عاديًا، بل كان مربيًا روحيًا وعلميًا، غرس في نفس محمد حب الإسلام، والشعور بعظمة المسؤولية، والتطلع إلى تحقيق البشارة النبوية بفتح القسطنطينية.

ومن هنا بدأت شخصية محمد الفاتح تتكوّن على أساسين مهمين:

الإيمان بالله، والأخذ بأسباب القوة.

فلم يكن يرى الدين مجرد شعائر، بل قوة دافعة لبناء الدولة، وحماية الأمة، ونشر العدل.

ثانيًا: شخصية القائد المسلم

كان محمد الفاتح يتمتع بصفات جعلته مختلفًا عن كثير من قادة عصره. فقد كان شابًا طموحًا، لكنه لم يكن متهورًا. وكان قوي الإرادة، لكنه لم يكن ظالمًا. وكان محبًا للفتح والجهاد، لكنه كان يدرك أن الفتح الحقيقي لا يقوم على السيف وحده، بل على العلم والنظام والعدل.

من أبرز صفاته:

1. قوة الإيمان:

كان ينظر إلى فتح القسطنطينية باعتباره مهمة عظيمة لها بُعد ديني وحضاري، لا مجرد توسع سياسي.

2. حب العلم:

اهتم بالعلماء، وقربهم، واستشارهم، وكان يعرف قيمة الفكر في بناء الدولة.

3. التخطيط والصبر:

لم يندفع نحو القسطنطينية بلا إعداد، بل درس موقعها، وأسوارها، ونقاط قوتها وضعفها.

4. الشجاعة القيادية:

كان حاضرًا بين جنوده، يرفع همهم، ويشاركهم صعوبة الحصار، ويقودهم بروح عالية.

5. العدل والانضباط:

بعد الفتح، لم يتعامل مع أهل المدينة بروح الانتقام، بل سعى إلى تنظيم الحياة داخلها، وحماية السكان، وتحويلها إلى مركز حضاري كبير.

ثالثًا: القسطنطينية ومكانتها

كانت القسطنطينية من أعظم مدن العالم في ذلك العصر. أسسها الإمبراطور قسطنطين، واتخذها عاصمة للإمبراطورية البيزنطية. وقد تميزت بموقع استراتيجي فريد، فهي تقع بين آسيا وأوروبا، وتتحكم في طرق التجارة والملاحة بين البحر الأسود والبحر المتوسط.

كما كانت مدينة شديدة التحصين، تحيط بها الأسوار الضخمة، خاصة أسوار ثيودوسيوس التي عُدت من أقوى التحصينات في العالم القديم. وكانت تحميها المياه من عدة جهات، مما جعلها عصابة على الفتح لقرون طويلة.

وقد حاول المسلمون فتحها منذ عهد مبكر، فخرجت إليها حملات في العصر الأموي والعباسي، وشارك في بعض تلك المحاولات صحابة وأبطال كبار، لكن المدينة ظلت صامدة بسبب قوة أسوارها، وموقعها، والدعم الذي كانت تتلقاه من القوى الأوروبية.

ومن هنا أصبحت القسطنطينية حلمًا إسلاميًا كبيرًا، لا لأنها مدينة غنية فقط، بل لأنها كانت رمزًا لقوة كبرى وقفت طويلًا في وجه التمدد الإسلامي.

رابعًا: البشارة النبوية وأثرها في وجدان المسلمين

ارتبط فتح القسطنطينية في الذاكرة الإسلامية بحديث النبي ﷺ: «لنفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش».

وقد ظل هذا الحديث حاضرًا في ضمير الأمة، يحفز القادة والجنود على محاولة تحقيق هذا الشرف العظيم. ولم يكن محمد الفاتح أول من حاول، لكنه كان القائد الذي جمع الله له أسباب النجاح، فصار اسمه ملازمًا لهذه البشارة.

لقد كان هذا الحديث دافعًا إيمانيًا عميقًا للسلطان وجيشه، لكنه لم يجعلهم يكتفون بالأمنيات. فالفتح في الإسلام لا يقوم على الحماسة وحدها، وإنما يقوم على قاعدة عظيمة: التوكل على الله مع الأخذ الكامل بالأسباب.

وهذا ما فعله محمد الفاتح بدقة ووعي.

خامسًا: الإعداد العظيم لفتح القسطنطينية

عندما تولى محمد الفاتح الحكم بصورة مستقرة سنة 1451م، كان فتح القسطنطينية في مقدمة أهدافه. لكنه أدرك أن المدينة لا يمكن أن تسقط باندفاع عسكري عادي، لذلك بدأ يستعد لها من عدة جوانب.

1. الإعداد العسكري

قام السلطان بتجهيز جيش قوي، يضم قوات برية ومدفعية وفرسانًا ومهندسين. واهتم بتطوير السلاح العثماني، خاصة المدافع الضخمة التي كان لها دور مهم في إضعاف أسوار المدينة.

وقد أدرك الفاتح أن الأسوار البيزنطية لا تُهزم إلا بسلاح جديد وأسلوب جديد، لذلك شجع صناعة المدافع، واستفاد من الخبرات الهندسية المتاحة في عصره.

2. الإعداد البحري

لم يغفل السلطان أهمية البحر، لأن القسطنطينية كانت محمية بالمياه، وكان الوصول إليها يحتاج إلى قوة بحرية قادرة على محاصرتها ومنع الإمدادات عنها. لذلك جهز أسطولًا عثمانيًا، وسعى إلى السيطرة على الطرق البحرية المؤدية إلى المدينة.

3. بناء قلعة روملي حصار

من أهم خطواته الاستراتيجية بناء قلعة روملي حصار على الجانب الأوروبي من مضيق البوسفور. وكان الهدف منها التحكم في المضيق ومنع وصول المساعدات إلى البيزنطيين من البحر الأسود.

كانت هذه الخطوة إعلانًا واضحًا أن السلطان لا يفكر في حملة عابرة، بل في حصار محكم ومدروس.

4. الإعداد النفسي والإيماني

لم يكن الجيش مجرد أعداد وسلاح، بل كان يحتاج إلى روح عالية. لذلك حرص السلطان والعلماء على رفع معنويات الجنود، وتذكيرهم بعظمة الهدف، وربطهم بالله، وبمعنى الجهاد المنضبط الذي يطلب نصره الحق لا الفوضى والعُدوان.

سادسًا: بداية الحصار

بدأ حصار القسطنطينية في ربيع سنة 1453م. وقف الجيش العثماني أمام أسوار المدينة الهائلة، بينما تحصن البيزنطيون داخلها بقيادة الإمبراطور قسطنطين الحادي عشر. وكانت المدينة تعلم أن المعركة مصيرية، وأن سقوطها يعني نهاية دولة كاملة.

واجه العثمانيون صعوبات كبيرة، فأسوار القسطنطينية لم تكن عادية، والمدينة كانت تملك خبرة طويلة في الصمود أمام الحصار. كما كان مدخل القرن الذهبي محميًا بسلسلة حديدية ضخمة تمنع دخول السفن العثمانية.

هنا ظهرت عبقرية محمد الفاتح.

سابعًا: عبقرية نقل السفن برًا

من أعظم المواقف التي كشفت ذكاء السلطان محمد الفاتح خطته الشهيرة في نقل السفن العثمانية برًا إلى القرن الذهبي. فقد أدرك أن السلسلة الحديدية تمنع الأسطول من الدخول بحرًا، فاختار طريقًا غير متوقع: نقل السفن فوق اليابسة.

تم تمهيد الطريق بالأخشاب المدهونة بالزيت، ثم جُرّت السفن ليلاً على المرتفعات حتى أنزلت في مياه القرن الذهبي. وعندما استيقظ البيزنطيون وجدوا السفن العثمانية داخل منطقة كانوا يظنونها آمنة.

كانت هذه الخطة ضربة نفسية وعسكرية قوية. فقد كسرت ثقة المدافعين، وأثبتت أن القائد المسلم لا ينتصر بالشجاعة فقط، بل بالإبداع والتفكير خارج المألوف.

ثامنًا: الساعات الحاسمة وفتح المدينة

استمر الحصار قرابة شهرين، ومع مرور الوقت ازدادت الضغوط على المدينة. وفي فجر يوم 29 مايو 1453م بدأ الهجوم الحاسم. تقدمت القوات العثمانية على مراحل، واستمر الضغط حتى تمكن المسلمون من دخول المدينة.

كان فتح القسطنطينية لحظة تاريخية كبرى. فقد سقطت عاصمة بيزنطة بعد أكثر من ألف سنة من القوة والنفوذ، ودخل السلطان محمد الفاتح المدينة وهو في الحادية والعشرين من عمره تقريبًا.

وهنا ظهر معدن القائد الحقيقي. فالنصر قد يكشف النفوس؛ فمن القادة من يطغى إذا انتصر، ومنهم من يزداد تواضعًا وشعورًا بالمسؤولية. وقد دخل محمد الفاتح المدينة مدرّكًا أن الفتح أمانة، وأن النصر نعمة تحتاج إلى شكر وعدل.

تاسعًا: موقفه من أهل القسطنطينية

بعد الفتح، لم يجعل السلطان المدينة ساحة انتقام، بل سعى إلى إعادة النظام إليها. وحرص على أن تستمر الحياة فيها، وأن تتحول من مدينة منهكة بالحرب إلى عاصمة كبرى للدولة العثمانية.

وأبقى لكثير من أهلها حقهم في العيش داخلها، ونظّم شؤون الطوائف، واهتم بإعمارها، وجذب إليها السكان والتجار والعلماء والصناع. كما حوّل كنيسة آيا صوفيا إلى مسجد، لتصبح رمزًا لتحول المدينة إلى مركز إسلامي عثماني.

وقد كان هذا التحول رسالة حضارية؛ فالإسلام حين يدخل المدن لا يريد خرابها، بل بناءها وتنظيمها وإحياءها بالعدل والعلم وال عمران.

عاشرًا: نتائج فتح القسطنطينية

لم يكن فتح القسطنطينية مجرد انتصار في معركة، بل ترتبت عليه نتائج كبرى:

1. نهاية الدولة البيزنطية

بسقوط القسطنطينية انتهت الإمبراطورية البيزنطية التي استمرت قرونًا طويلة، وكانت تمثل امتدادًا للإمبراطورية الرومانية الشرقية.

2. صعود الدولة العثمانية

بعد الفتح، أصبحت الدولة العثمانية قوة عالمية كبرى، وانتقلت من دولة إقليمية قوية إلى إمبراطورية ذات نفوذ واسع في أوروبا وآسيا والبحر المتوسط.

3. تحول المدينة إلى عاصمة إسلامية

صارت القسطنطينية عاصمة للدولة العثمانية، ومركزًا للحكم والعلم والتجارة وال عمران. ومع الزمن عُرفت باسم إسطنبول، وأصبحت واحدة من أهم مدن العالم الإسلامي.

4. تغير ميزان القوى في العالم

أحدث الفتح صدمة كبيرة في أوروبا، وغيّر الطرق التجارية والسياسية، وكان من الأحداث الكبرى التي أثرت في مسار التاريخ العالمي.

5. تحقيق بشارة نبوية و حلم إسلامي قديم.

الأهم في الوجدان الإسلامي أن الفتح حقق أمنية طالما سعى إليها المسلمون، وربط اسم محمد الفاتح بالبشارة النبوية وبمعنى القيادة المؤمنة الواعية.

حادي عشر: انتصارات محمد الفاتح بعد القسطنطينية

لم تتوقف إنجازات محمد الفاتح عند فتح القسطنطينية، فقد واصل تثبيت الدولة وتوسيعها، وحقق انتصارات في مناطق متعددة من البلقان والأناضول. كما عمل على إخضاع الإمارات والمناطق التي كانت تهدد وحدة الدولة العثمانية.

لكنه لم يكن قائد حرب فقط، بل كان رجل دولة. اهتم بتنظيم الإدارة، وتقوية الجيش، ودعم القضاء، وتشجيع العلم، وبناء المدارس والمساجد والأسواق، وجعل العاصمة الجديدة مركزًا للحضارة.

لقد فهم الفاتح أن الفتح العسكري لا يكتمل إلا بفتح عمراني وعلمي وأخلاقي. فالمدينة المفتوحة لا تصبح عظمة بمجرد دخول الجيش إليها، بل تصبح عظمة حين تُبنى فيها مؤسسات العلم والعدل والحياة.

ثاني عشر: البعد الإسلامي في تجربة محمد الفاتح

إن أعظم ما يميز تجربة محمد الفاتح أنها جمعت بين الروح الإسلامية والعمل الواقعي. لم يكن الفاتح قائدًا يعيش في الخيال، ولم يكن سياسيًا منفصلًا عن الدين. بل كان مثالًا على التوازن بين:

الإيمان والتخطيط،
الدعاء والعمل،
الشجاعة والعلم،
القوة والعدل.

وهذه هي الرسالة الكبرى في سيرته. فالإسلام لا يدعو إلى الضعف، ولا يرضى للأمة أن تعيش بلا إعداد. وفي الوقت نفسه لا يجعل القوة وسيلة للظلم والطغيان، بل يجعلها أداة لحماية الحق، ونشر العدل، وبناء الحضارة.

لقد كان محمد الفاتح يدرك أن النصر الحقيقي ليس أن تفتح الأسوار فقط، بل أن تفتح القلوب والعقول، وأن تحوّل النصر إلى مشروع حضاري يخدم الناس ويعلي شأن الأمة.

الأمم لا تنهض ولا تنتصر بالأحلام وحدها

يبقى السلطان محمد الفاتح واحدًا من أعظم قادة التاريخ الإسلامي، لا لأنه فتح مدينة حصينة فحسب، بل لأنه جسّد معنى القائد المؤمن الذي يحلم، ويخطط، ويصبر، ويعمل، ثم يحسن التصرف عند النصر.

لقد فتح القسطنطينية وهو شاب في عمر كان كثيرون فيه ما زالوا يبحثون عن ذواتهم، لكنه كان قد حمل همّ أمة، واستعد لمهمة تاريخية، وجعل من الإيمان قوة دافعة للإنجاز. لذلك لم يكن لقبه "الفاتح" مجرد لقب سياسي، بل شهادة تاريخية على رجل جمع الله له عظمة الهدف، وقوة العزيمة، وحسن القيادة.

إن سيرة محمد الفاتح تعلمنا أن الأمم لا تنهض بالأحلام وحدها، ولا تنتصر بالعاطفة فقط، بل تنهض حين تجمع بين العقيدة الصحيحة، والعلم النافع، والإعداد المتقن، والقيادة الصادقة. ومن هنا ظل فتح القسطنطينية شاهدًا خالدًا على أن البشارة حين تجد رجالًا يؤمنون بها ويعملون لها، تتحول من أمل بعيد إلى واقع يغيّر وجه التاريخ.

اقتصاد



[ال"شعبة" تعترف: ارتفاع أسعار الأسماك والفسخ والرنحة 30% بسبب الوقود](#)
الثلاثاء 14 أبريل 2026 09:00 م

[اقتصاد](#)



[بالصور: إصابة 18 طالبة في حادث أتوبيس بطريق الصعيد الحر بالمنيا](#)
الخميس 9 أبريل 2026 11:20 م

[مقالات متعلقة](#)

["أدهشلا طلاب" دعبي لوغملا راصعلا ريسك .. ناضمر](#)

[رمضان.. كسر الإعصار المغولي بعد "بلاط الشهداء"](#)

[رصة في نويلا بن صدىء م لاسلا س مشت قرشأ انكه .. ناضمر في ف شد](#)

[حدث في رمضان.. هكذا أشرقت شمس الإسلام على حصن بابليون في مصر](#)

[كئلامملا ةلود نلقنأ نودلخن باو يكسلاو ةيمية نبال واحد له .. ح لاصلا يؤر اومدقو قيعضولا مهيناقو "مارحلا" م ه د جاسم اوضفر](#)

[رفضوا مساجدهم "الحرام" وقوانينهم الوضعية وقدموا رؤى للإصلاح.. هل حاول ابن تيمية والسيكي وابن خلدون إنقاذ دولة المماليك؟](#)
[ن يلقنملاو نيمولظملا وعدتو ناضمر لولحبة يملاسلامة ملاء ئنه تي سرم دمحم . د ديهشلا س يئرلا قرسأ](#)

[أسرة الرئيس الشهيد د. محمد مرسي تهنيئ الأمة الإسلامية بحلول رمضان وتدعو للمظلومين والمعتقلين](#)

- [التكنولوجيا](#)
- [دعوة](#)
- [التنمية البشرية](#)
- [الأسرة](#)
- [مديا](#)

- [الأخبار](#)
- [المقالات](#)
- [تقارير](#)
- [الرياضة](#)
- [تراث](#)
- [حقوق وحریات](#)

□

- 
- 
- 
- 
- 
- 

ادخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2026